

تفسير السمعاني

@ 209 (^) إلا ما شاء الله إنه يعلم الجهر وما يخفى (7) ونيسرك لليسرى (8) فذكر إن نفعت الذكرى (9) . يتفقت منه ، فأنزل الله تعالى قوله : (^ سنقرئك فلا تنسى) . . والمعنى : أنك كفيت النسيان ، (فلم ينس) بعد ذلك . . وقوله : (^ إلا ما شاء الله) يعني : إلا ما شاء الله أن ينساه ، والمراد منه نسخ التلاوة ، وقيل : النسيان هاهنا بمعنى الترك ، أي : لا يترك إلا ما شاء الله أن يترك بالنسخ . . وعن بعضهم : أن قوله : (^ إلا ما شاء الله) ذكر مشيئته على التعليم حتى يقرن لفظ المشيئة بجميع أقواله مثل قوله : (^ لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله [آمين]) قد قال : (^ إلا ما شاء الله) يعني : أن تنسى ، ولم يشأ . . مثل قوله تعالى : (^ خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك) ولم يشأ ، ذكره ابن فارس . . وقوله : (^ إنه يعلم الجهر وما يخفى) أي : السر والعلن ، ويقال : ما في القلب ، وما على اللسان . . وقوله : (^ ونيسرك لليسرى) اليسرى فعلى من اليسر ، ومعناه : للأيسر من الأمور . . وقوله : (^ فذكر إن نفعت الذكرى) فإن قال قائل : كيف قال : إن نفعت الذكرى ، وهو مأمور بالتذكير على العموم نفعت أو لم تنفع ؟ . والجواب من وجهين : أحدهما : أن معنى قوله : (^ إن نفعت الذكرى) إذ نفعت الذكرى ، مثل قوله تعالى : (^ وخافون إن كنتم مؤمنين) ومعناه : إذ كنتم مؤمنين .